AL-AZHAR UNIVERSITY
S.A. KAMEL CENTER
FOR ISLAMIC ECONOMICS

جامعة الأزهر
مركز صالح عبد الله كامل
للاقتصاد الإسلامي

مؤتمـــــر

رعاية وتنمية الثروة الحيوانية
في الحضارة الإسلامية والنظم المعاصرة

في الفترة من ٨-١٠محرم ١٤٢٥هـ الموافق ٢٨ فبراير- ١ مارس ٢٠٠٤م

صرخة من القلب

إعـــــداد

الأستاذة / أمينـــة ثـــروت أباظـــة

رئيسية الجمعية المصرية
لحماية حقوق الحيوان

مدينة نصر- القاهرة - جمهورية مصر العربية تليفون ٤٠٣٧٥١٤-٢٦١٠٣٠٨ - ٢٦١٠٣١١ - تليفاكس ٢٦١٠٣١٢
Nasr City, Cairo, Egypt, Tel.: 4037514-2610308 - 2610311, TelFax: No. 2610312
www.SAKC.gq.nu
E-mail: salehkamel@yahoo.com

صرخة من القلب

حين بدأت العمل في مجال الرفق بالحيوان من حوالي عشرين عاما سخر مني الكثير من الناس وسألوني بشيء من التهكم : " أتتشبهين ببرجيت باردو ؟ " فكان ردي عليهم " لا ... إنما أحاول أن اقتدي برسول الله سيدنا محمد ﷺ فقد كان من اشد الناس رفقاً بالحيوان . عن أبى هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال « دنا رجل إلى بئر فشرب منه وعلى البئر كلب يلهث فرحمه فنزع أحد خفيه فسقاه فشكر الله له فادخله الجنة » ص ٩٣ الترغيب .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا أو دجاجة يترامونها وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبالهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر : « من فعل هذا لعن الله من فعل هذا أن ر سول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا » (منه أيضا) رواه أبو داود بإسناد صحيح .

ولما قرأت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وألممت بها قررت إنشاء جمعية للرفق بالحيوان وسميتها الجمعية المصرية لحماية حقوق الحيوان .

لان الحيوان له حقوق في الإسلام .

لأنه نفس وكائن حي ، وحياة أي مخلوق مقدسة ولها حق الحماية والاستمرار فسر الروح موجود في الإنسان والحيوان وكما يسجد الإنسان لربه يسجد الحيوان أيضا. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ﴾ [النحل : ٤٨]

وكما يحشر الإنسان يوم الحشر سوف تحشر الحيوانات أيضا بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾ [الأنعام: ٣٧]

أفبعد كل ذلك لا يستحق الحيوان الاحترام والحماية ؟

أعرف أن بعض الناس سوف يرد علي: وماذا عن حقوق الإنسان وأطفال الشوارع ؟ سوف أرد عليهم بدوري أن الإنسان قد كرمه الله وجعله سيد الكون فهو قادر على المطالبة بحقوقه فله عقل ولسان ويد.

فالإنسان يعرف ويدرك ولكن هل يمكن للحيوان أن يحدد نسله ؟ أو يطالب بحقوقه ؟ أو حتى أن يستنجد إذا عذب ؟ لذلك قررت منذ سنتين إنشاء هذه الجمعية التي لها عدة أهداف :

أولهم : الارتقاء بالسلوك الإنساني في تعامله مع الكائنات الحية فكما قال الفيلسوف كانط " تعرف أخلاق الإنسان من طريقة معاملته للحيوان "

الهدف الثاني: إيواء وتطعيم وتعقيم (أي منع تناسل الحيوانات الضالة) التي ننقذها من الضرب المبرح أو الشنق بالحبل أو الإغراق في الترع .

تقوم جمعيتنا أيضا بمعالجة وتطعيم حيوانات الأهالي مجانا (حمير، كلاب، قطط) في شبرامنت وهي منطقة ريفية.

هدفنا الثالث: هو العمل على تفعيل وتنفيذ وتحديث القانون الخاص بالحيوان وهو قانون رقم ٥٨ لسنة ٣٧ بإصدار قانون العقوبات الباب الثالث عشر التخريب والتعذيب والإتلاف مادة ٣٥٥ ومادة ٣٥٧ – ومحاولة الاتصال بالمسئولين لإصدار قانون محدد وواضح لحماية الحيوان وحسن رعايته.

هدفنا الرابع: محاولة تجميل صورة مصر فى الداخل والخارج ، لان الكثير من السائحين يتضررون من القسوة التي تعامل بها الحيوانات في بلدنا خاصة منظر الكلاب المسمومة في الشارع ومنظر الخيول والحمير والبغال وهي محملة فوق طاقتها ولا تستطيع الحركة من ثقل الحمل وتضرب مع ذلك بالسياط ضربا مبرحا

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون﴾

أين هي في مصر الحيوانات التي زين بها الله الأرض ؟ إنها في بلدنا مهانة ، مشوهة ، ذليلة جائعة.

منذ خمسين عاما كانت الشرطة تقبض على من يعذب حيوانا وتصادره وتعطيه لجمعية الرفق بالحيوان ويا ليتها تفعل الآن مثلما كانت تفعل في الماضي .

هدفنا الخامس

- تحاول جمعيتنا أيضا توعيه أهل بلدنا بقيمة المحميات الطبيعية فى مصر بكل ما فيها من حيوانات نادرة وكيفية الحفاظ عليها وتشجيعهم على مقاطعة شراء الحيوانات والطيور النادرة مثل النسور والصقور والثعالب والقطط البرية التي تباع محنطة أو حية ، فهذه الحيوانات هي ثروة قومية وخلقها الله لتعيش حرة وآمنة .
- والثعالب المحنطة لا يمكن أن تكون زينة هل يزين المنزل بالقتلى ؟ هل هذا حس جمالي ؟
- وهنا نناشد وزارة البيئة بتوعية المواطنين كي يحترموا قانون البيئة رقم ٤ لسنة ٩٤ .

هل نشاط الجمعية منفصل عن احتياجات المجتمع ؟

في الواقع أن المجتمع والجمعية متفقان على نفس المبدأ وهو تخليص الشوارع من الحيوانات الضالة ووجوب السيطرة على أعدادها التي تتكاثر بشكل رهيب ، لكن طريقة التنفيذ مختلفة فالجمعية تعمل على تخليص الشوارع من الحيوانات ولكن بطريقة علمية ورحيمة أثبتت نجاحها في جميع بلدان العالم وهي عملية تعقيم الحيوان لان تكاثره في الشوارع هو سبب محنته ، فعملية التعقيم تمنع آلاف الكلاب من المجيء إلى الدنيا ويقوم بهذه العملية بيطري يعمل مع الجمعية فيقوم بإخصاء الذكر واستئصال مبايض الأنثى في عيادة الجمعية ، وبتخدير كلي .

في تركيا وكينيا نُفذت هذه الخطة ونجحت نجاحا ساحقا لان الدولة تعاونت مع الجمعيات فى سبيل تحقيق هذا الهدف .

أما فى مصر فقد صرح كبار المسئولين في هيئة الطب البيطري أن عدد الحيوانات الضالة لن ينخفض طالما أن القمامة ملقاه في الشوارع واعترفوا انه على الرغم من سم مئات الكلاب والقطط أسبوعيا فهذه الطريقة لم تقض على المشكلة ولن تحلها إذا هم متفقون معنا أن هذه الطريقة غير مجدية .

نداء الى وزارة السياحة :

سوف أقرأ بعض سطور جاءت في بيان صحفي ووصلت إلى جميع وكالات الأنباء العالمية وقيل فيه بصريح العبارة للعالم كله " فكروا مرة ثانية قبل أن تقرروا الذهاب إلى مصر ، القمامة في كل مكان ، القسوة على الحيوان والمعاملة الوحشية له شيء يفوق الوصف.

" وأيضا قيل" السياحة البيئية Ecotourisme هي السياحة التي يقبل عليها العالم اذهبوا إلى الأردن لأنها استطاعت أن تطور محميتين للحياة البرية وتحاول جاهدة أن تحافظ على الحيوانات المهددة بالانقراض .

البيان الصحفي معي ولن أقول أكثر من ذلك .

المطلوب

المطلوب هو قانون يحرم القسوة وسوء المعاملة ويحمي الحيوان الذي لا حول له ولا قوة والذي نحن مسئولون عنه – كما أرجو أن تشمل توصيات وزارة التربية والتعليم والقائمين بالأشراف على المساجد أن يتم التوجيه من خلالهما ببيان أهمية الرفق بالحيوان وحسن معاملته – ويحضرني هنا قول الشيخ حسنين مخلوف المفتي الأسبق " أن الرفق مظهر كثير من الفضائل كالرحمة والشفقة والعدالة والحكمة ومصدر أنواع من المحامد كالوداعة والتواضع والمروءة " وإذا كبر الطفل على هذه الصفات أصبح إنسانا بحق وسوف يرفق هذا الإنسان بأخيه الإنسان "

وأخيرا في نهاية كلمتي أريد أن أسأل أهل الدين والعلم ملاذنا الأخير ..... هل قتل الكلاب بالرصاص (وهذه طريقة محرمة دوليا) حلال ؟ علما أن هذا الرصاص قد يصيب في مقتل إذا كان الكلب محظوظا ، أو يجرح ويبتر ويعمي ، أو يسبب غرغارينه إذا كان أقل حظا فيموت منها بعد فترة طويلة من العذاب .

ولي سؤال آخر .... هل هو من عمل الطبيب البيطري الذي يتعلم في الكلية كيف يعالج الحيوانات ويخفف من آلامهم أن يكلف هو بقتلهم في الشارع عن طريق وضع سم الاستركنين في الطعام ثم يلقيه للكلاب والقطط الجائعة في الشارع ؟ هذا

النوع من السم يسبب آلاما لا تحتمل ويمزق أحشـــائهم ..... ونحـــن متفرجـــون ، عاجزون عن إنقاذهم .

فهـــل هـــذا ما نريد أن نعلمه لأطفالنا ؟

وهـــل هذه هي الصـــورة التي نريد أن نعطيها للعالم عن الإسلام ؟